# 159494 - الكلام على حديث : ( اتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ )

## السؤال

لدينا فقيه يقول ( اتركوا الترك ما تركوكم ودعو الحبشة ما ودعوكم ) يقول هذا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم . هل هذا صحيح ؟ وإن كان صحيحا ، فأنا أريد تفسيره .

## الإجابة المفصلة

روى أبو داود (4302) والنسائي (3176) والبيهقي (19068) عَنْ رَجُلٍ مَنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( دَعُوا الْحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ
وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ )
ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" (10389) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .
ورواه أيضا (882) من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .
وحسنه الألباني في "صحيح أبي داود" وغيره .
وروى البخاري (2928) ومسلم (2912) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ
ذُلْفَ الْأُنُوفِ (قصر الأنف مع انبطاحه) كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ
الْمُطْرَقَةُ (يعني وجوههم غليظة منبسطة ومدورة) ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمْ الشَّعَرُ )
وبوب له أبو داود : " باب في النهى عن تهييج الترك والحبشة " .
وليس المقصود بهؤلاء الترك ما اشتهر في هذا الزمان من الأتراك في تركيا ، وقد يكون
هؤلاء من جملتهم ، ولكن المقصود بهم خلق من الناس هذه صفاتهم وهم في الشرق .
وهذا الحديث فيه الأمر بتركهم مدة تركهم ، أي : اتركوهم ما داموا تاركين لكم ، وإذا
اعتدوا عليكم فالدفاع أمر مطلوب ، قال بعض أهل العلم : إن هذا مخصص للنصوص الدالة
على قتال الكفار مطلقاً ؛ وذلك لشدة بأسهم وقوتهم وحقدهم الشديد على المسلمين .
"شرح سنن أبي داود" . عبد المحسن العباد (25 /65)
وقال السندي رحمه الله :
" أَيْ أُتْرُكُوا الْحَبَشَة وَالتُّرْك مَا دَامُوا تَارِكِينَ لَكُمْ ؛ وَذَلِكَ

لِأَنَّ بِلَاد الْحَبَشَة وَعِرَة وَبَيْن الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنهمْ مَفَاوِز
وَقِفَار وَبِحَار ، فَلَمْ يُكَلِّف الْمُسْلِمِينَ بِدُخُولِ دِيَارهمْ
لِكَثْرَةِ التَّعَب .
وَأَمَّا التُّرْك فَبَأْسهمْ شَدِيد وَبِلَادهمْ بَارِدَة ، وَالْعَرَب وَهُمْ
جُنْد الْإِسْلَام كَانُوا مِنْ الْبِلَاد الْحَارَّة ، فَلَمْ يُكَلِّفهُمْ دُخُول
بِلَادهمْ ، وَأَمَّا إِذَا دَخَلُوا بِلَاد الْإِسْلَام وَالْعِيَاذ بِاَللَّهِ ،
فَلَا يُبَاح تَرْك الْقِتَال كَمَا يَدُلّ عَلَيْهِ ( مَا وَدعُوكُمْ ) " انتهى .
وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله :
" وفي هذه السنة ( سنة ثلاث وأربعين وستمائة ) كانت وقعة عظيمة بين جيش الخليفة وبين التتار لعنهم الله ، فكسرهم المسلمون كسرة عظيمة وفرقوا شملهم ، وهزموا من بين أيديهم ، فلم يلحقوهم ولم يتبعوهم ، خوفا من غائلة مكرهم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : ( اتركوا الترك ما تركوكم ) " انتهى من "البداية والنهاية" (13 /196) .

وهذا النهي عن تهييج الترك والأحباش ، أو ابتدائهم
بقتال ، هو من كمال شفقته ورحمته صلى الله عليه وسلم بأمته ، تصديقا لقوله تعالى :
( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) التوبة/ 128
والله أعلم .